Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينار
20 صفحة

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 15 February. 2012

www.facebook.com/AlmadaGroup

أحاديث شفوية

▪ احمد المهنا

في بيتنا طاغية

هناك لحظات بهجة لا تنسى في حياة الأفراد والجماعات. وهي نادرة في عمري. واحدة منها موجات الربيع العربي المتتابعة أيام دفقها. حينذاك كان الوهج اللافح للثورة المصرية يحرك في داخلي أهواء لا أعرف ماذا أصنع بها، وأنا في ديرة لندن "الأبرد من ثوب السقاء". لا مشاهدة التلفزيون كافية، ولا الكتابة وافية، ولا شوفة الأصدقاء شافية.

ولحسن الحظ فان عائلتي ذات الأربعة أنفار كانت ملتمة في البلد. فجعلت من زوجتي، من باب التشابيه، "مستبدة". وصرنا نحن الثلاثة نطاردها في أنحاء البيت، بهتاف "الشعب يريد اسقاط النظام"!

وعلى ما يبدو فإن "المستبدة" استمرأت دور "الدكتاتور"، فأخذت تتعالى علينا، تارة بالنصح، وطورا بالتوبيخ، وثالثة بالعبوس، وصولا الى استخدام القوة المفرطة، وهي في هذه الحال رفع وتيرة الصوت. ولم يكن كل ذلك لينفع معنا، ذلك ان نسائم "الربيع العربي" حركت لواعجي، واخرجتني عن طوري، وتكهرب زيد ورباب بحماسي، وصار البيت، الله وكيلكم، ثورة.

ولكن الملفت هو انني لم ألاحظ عليها انزعاجا "حقيقيا" من اتخاذنا لها رمزا للاستبداد. وقد تكون ملاحظتي هذه غير صحيحة. فأنا لا أجد فيها شيئا من الإستبداد، عدا قلة صبر على الحوار، وعدا همسات حولها من الأصدقاء، تدور حول تلقيبها بالمرأة الحديدية. لكن هناك في المقابل من لقبها بالمرأة الصابرة. والحق ان اللقب الأول أشيع، بينما الثاني انفرد به بين الأصدقاء الأديب "المذوق" زهير الجزائري.

وانا أميل الى الثاني، دفاعا عن نفسي، لا عنها فحسب، حتى لا ابدو بنظر الأصدقاء ضعيفا مستسلما. وفي ذهني الكثير من صور الشخصيات الضعيفة المستسلمة في البيت، القوية الآمرة في المعسكر أو "الدائرة". وأما صاحبتنا، ربي يحرسها، فهي فعلا المرأة الحديد ولكن لكثرة ما صبرت، لا لشدة ما استبدت.

وعلى أي حال فإنني إنطلاقا من هذه "الخبرة المنزلية"، غالبا ما أتوجه الى أصدقائي برجاء أن لا يتهموا حاكما، حديث عهد في السلطة، بالدكتاتورية، أولا خشية من أن يصدق الرجل التهمة فيتلبسها غير آبه بالعقابيل، كما كادت تفعل أم زيد.

ثانيا، وأهم من ذلك ربما، اننا لم نرتق بعد درجات كافية من سلم الديمقراطية، حتى تصبح التهمة جارحة او مهينة حقا. وكان صدام يأنس الى كلمة "دكتاتور" كلما "اتهمه" بها جورج بوش أيام احتلال الكويت، الى ان نبهه الى ذلك أميركي لبناني خبير في مفاخر ومعرات العرب. وقال له: مولانا اذا كان مقصودك الإهانة فخاطبه باسمه مجردا بلا دكتاتور بلا طاغية. واستجاب بوش، وتخبل صدام، ذاك يهينه حتى يتصلب ويبقى في الكويت، وهذا "الشفية" يمتثل ظانا أنه يثور، الى أن وقعت القارعة.

ولست مع اهانة أحد، معاذ الله، ولكن كل "دكي ومدكوكي"، هو اليقظة من غيلان الاستبداد، المستحكمة في أعماقنا، وأن لا نلوم إلا أنفسنا اذا ما ظهر بيننا او تحكم فينا، لا سمح الله، طاغية. فالحاكم صورة المحكوم. والصورة تتغير حين تصبح عندنا الدكتاتورية سبة، والطغيان معرة، والإستبداد جناية، قولا وفعلا: وهذا موعد بعيد مع التاريخ، وقد فتح الربيع العربي أمامنا أفقه!

كاريكاتير

بسام فرج

جانب من الاحتفالية

العمود الثامن

▪ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

النساء قادمات

ذات ليلة من ليالي الشتاء دخلت سيمون دي بوفوار غرفتها، أضاءت الأنوار وجلست لتكتب، تدون ملاحظاتها وتتساءل أين المرأة من كل ما يجري في العالم؟، هل سيصبح بمقدورها ان تشارك الرجل في اتخاذ القرارات؟. كان ذلك عام ١٩٤٩.

اليوم أصبح العالم مسكونا بشيء اسمه المرأة، فلم يعد من الممكن تشكيل برلمان او حكومة في أي بقعة من العالم من دون النساء، وفازت امرأة مثل مارغريت تاتشر ابنة بقال انكليزي بلقب الشخصية الأكثر تأثيراً في العالم، وأصبحت بلدان أمريكا اللاتينية تستبدل رؤساءها العسكر بنساء أنيقات، ذهب العصر الذي كانت تشكو فيه سيمون دي بوفوار من ظلم الرجل في كتابها المثير للجدل "الجنس الاخرة"، الكتاب الذي تمردت فيه على سلطة رجل مثل سارتر ورفضت ان تصبح تابعة له مطلقة عبارتها الشهيرة: لا "يولد المرء امرأة بل يصبح كذلك".

وقد أثار الكتاب في حينه ضجة كبرى في فرنسا وخارجها وانتقده الكثير من الأدباء ومنهم احد أصدقائها الحميمين "ميرلو بونتي" الذي كتب في هجائه يقول: "كتاب يتسم بعدم اللياقة وبمخالفة الآداب العامة وبالوقاحة الصريحة"، واعتبره الحزب الشيوعي الفرنسي بأنه "إهانة للمرأة العاملة" فيما حرمته الكنيسة في روما، لكن سيمون دي بوفوار صمدت أمام جميع هذه الانتقادات لأنها صممت على خلق وعي ثقافي جديد في قضية المرأة اذ عرضت أوضاع المرأة من النواحي التاريخية والاجتماعية والنفسية والثقافية في القرن العشرين. حيث كانت المرأة تعاني اضطهاد الرجل الذي يتحول بفضل سطوته العاطفية عليها من إنسان بسيط الى رمز يشبه الآلهة.

وتتساءل بوفوار إذا كان تاريخ النساء من صنع الرجال، فهل يعني ذلك أن المرأة هي التي سمحت للرجل بأن يعتبرها جنساً آخر؟ أم ان المجتمع هو الذي حكم عليها لتكون جنسا آخر؟ تابعا خاضعاً للرجل؟ وهل اختارت أن تكون في قفص عوضا عن أن تكون طائرا طليقا؟ وتضيف: "إن المجتمع هو الذي ساهم في خلق الصورة النمطية للمرأة لتكون أنثى، خاضعة للرجل، صنعها المجتمع لتكون جنسا آخر، ألغى شخصيتها وطمس إنسانيتها، واعتبرها أنثى بالمفهوم المطلق جسدا كمتاع، حسب أهوائه، لا يمكن للإنسان العاقل أن يختار العيش في قفص، إلا إذا حكمت عليه ظروف الحياة أن يعيش مقيدا بالأغلال"، قبل سيمون أطلق شاعرنا الزهاوي دعوته الشهيرة لمنح المرأة حقوقها:

وكل جنس له نقص بمفرده أما الحياة فبالجنسين تكتمل

عندما توفيت سيمون دي بوفوار عام ٨٦ قالت الفيلسوفة اليزابيث بادنتر: "يا نساء العالم، انتن مدينات بكل شيء لسيمون"، فبهذه الكلمة ودعت المرأة التي حرضت النساء على المطالبة بكل حقوقها لأنها "عالم آخر" وترفض ان تكون جزءاً تابعاً لعالم الرجل.

تغيرت معالم وملامح السياسة والعدالة في العالم اليوم على نحو لا يمكن لسيمون دي بوفوار تصديقه، السياسة الخارجية لأكبر دولة في العالم بيد امرأة اسمها هيلاري كلنتون، فيما امراة اسمها ديلما روسيف تحكم ١٨٠مليون إنسان في بلد اسمه البرازيل، اليوم تتقدم نسوة العراق معتمدات على موهبتهن وثقافتهن، وسحر حضورهن الطاغي وبراءتهن المدهشة الممزوجة بإصرار على مواصلة النضال من اجل عراق يتساوى فيه الجميع بعيدا عن النظرة القاصرة للجنس والطائفة والمذهب، وأظن أن المدى اصبحت تجسيدا لهذا التقدم للمراة فقد انفجر الرجال امس غيضا بعد أن بلغت سخونة تكريم نساء المدى حد حصولهنعلى مكافآت مالية سخية من رئيس التحرير، ولم تعد لأبيات محمد صالح بحر العلوم أي فائدة:

وفتاة مالها غير غبار الريح سترا
تخدم الحي ولا تملك من دنياه سترا
وتود الموت كي تملك بعد الموت قبرا
واذا الحفار فوق القبر يدعو:
أين حقي

فخري كريم قلب الصورة امس وجعل من محمود النمر ينظر بعين الرجاء لزميلته نورا خالد تحمل بيدها ظرفا ثمينا وهو يقول: أين حقي؟!

تحتفل بيوم الحب بالأغاني والورود وتكريم نصفها الجميل

بغداد / نورا خالد
تصوير / محمود رؤوف

احتفلت أسرة مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون يوم أمس بعيد الحب. احتفالٌ زينته الورود التي أهداها كل زميل لزميلته، عبّر فيها عن مشاعر المودة والاحترام، المدير العام للمؤسسة الآنسة غادة العاملي طلبت من الزملاء أن يرفقوا ورودهم بأغنية فسارع الجميع لاختبار أصواتهم على أنغام أغنيات عبد الحليم حافظ وزهور حسين وفريد الأطرش، الحفل الذي اختتم بمبادرة من رئيس المؤسسة الأستاذ فخري كريم الذي كرم الزميلات بمبالغ مالية قدمتها، مدير عام مؤسسة المدى الزميلة غادة العاملي: التكريم هو جزء من التقليد السنوي التي شرعت عليه المدى كل عام، وهو تعبير صادق بحياة مليئة بالكرامة بعيداً عن سياسة التهميش والإقصاء التي تعانيه المرأة العراقية الآن.

الأستاذ رضا الظاهر قدم وردتين للزميلتين غادة العاملي وعالية طالب وعبر عن سعادته الغامرة بالأجواء الحميمة للاحتفالية والمغزى العميق لألفة عائلة المدى، مشيرا إلى أن الاحتفاء بعيد الحب احتفاء بأسمى قيم الإنسانية وارق الأحاسيس الجمالية، وتعبير مضيء عن الشفافية في العلاقات بين الناس.

من جانبه قال الأستاذ عدنان حسين: اليوم الذي سبق عيد الحب (فالنتاين داي) أمس اجتاحني، كما كثيرين غيري، الحزن للرحيل المبكر لمغنية الحب ويتني هيوستن التي أحببتها مع سائر أفراد عائلتي لصوتها الساخن المفعم بالعاطفة وكلمات أغانيها الرقيقة الدافئة. لكن هذا الحزن تبدد بطريقة لم تكن في البال، مع المبادرة الجميلة التي فاجأتنا بها إدارة مؤسسة "المدى" أمس باحتفالها الذي لم أشهد مثيلاً له في أيٍّ من المؤسسات الإعلامية العشرة التي عملت فيها طوال حياتي المهنية، وأضاف: كان يوم عيد حقيقي غمرنا وملأ مباني مؤسستنا بالود والألفة... وبالحب ابتداءً وانتهاءً. المجد لشفيع العشاق القديس فالنتاين.. وعلى الأرض الحب والسلام.

محمود النمر قدم إلى زميلته نورا خالد وردة حمراء يانعة، متمنيا لها وللزميلات حياة هانئة ملؤها الحب في كل عام، وأشار النمر إلى أن عيد الحب هو اليوم الذي تتألق فيه الوجوه، وتتشابك فيه الأيادي، وتتلاشى فيه الأشياء الواهنة، القلوب العامرة بالحب التي لا تعرف الضغينة.

وقرأ بيتا من الشعر العامي قال فيه: واكف طفل زعلان علسبورة / كالوله اكتب نار يكتب نورا.. تعبيرا عن مشاعره الصادقة.

فيما شكر الزميل يوسف المحمداوي الأستاذ رئيس المؤسسة على التفاتته وتكريمه للسيدات والآنسات من زميلاتنا في المؤسسة وقال له: كل عام وأنت الحب. وألقى المحمداوي أبياتا من قصيدته التي تحمل عنوان (عروستي).

يا أمي يا كل الجهات/ ما زال عطر عباءة الطهر القديم/ أشمه كي لا أخون/ كي لا أقوم بما يشرعه علينا الفاسدون/ يا أمي قد هرمت عروستي.. فاحضنيني قبل اذرعة الجنون.. من غيرها.. أنا لا أكون.. ولن أكون.

ووصف الزميل إياد الصالحي الاحتفالية بأنها حب ناصع بالعرفان وأضاف: تواصلا مع مساهمتها الوطنية في دعم المرأة العراقية في شتى الميادين، سجلت صحيفتنا لمناسبة عيد الحب موقفاً ناصعاً بالعرفان والإنسانية للزميلات وهن يحتفلن بواحدة من أجمل الأعياد التي تذكر المجتمع بقيمتهن ودورهن في ديمومة الحياة وإنعاش الذاكرة بصور الوفاء لما يبذلن من جهد وعطاء لأجل تأكيد أحقيتهن في صناعة الإبداع ومنافسة الرجال لبلوغ أعلى درجات التميّز.

فألف.. ألف تحية للزميلات في (مدانا) الرحب آملاً لهن المزيد من النجاحات في حياتهن البيتية والعملية.

وقرأ الزميل احمد عبد الحسين مقطعاً من قصيدة قديمة بعنوان (أقوال): جاء فيها (لنغير تفاصيل أحلامنا / لنقل نارنا اكتملت / ومصائرنا طائر يتخطى حدود الينابيع / مشتبكاً بالفراغ ومن حوله عطرنا يتصاعد/ أو فلنغير قليلاً نداء الحقول/ أهدّ عليك المناخات حين أقول احبك)،

وأشار عبد الحسين إلى أن الاحتفالية البسيطة في مظهرها، العميقة في محتواها، التفاتة رائعة تناسب أهمية الحب في حياتنا.

سها الشيخلي عبرت عن سعادتها بهذا اليوم وبالتفاتة رئيس المؤسسة وقالت: كان يوما جميلا تخللته أشعار وتوزيع الزهور الحمر من قبل الزملاء، وأجمل وأروع ما في هذه الاحتفالية بمناسبة عيد الحب هو إن الزميل رئيس التحرير قد تذكرنا بزهور يانعة ومبالغ نقدية دلت على ذوقه الرفيع وكرمه السخي، ولا يسعنا في هذه المناسبة الجميلة إلا أن نشكره من قلوبنا العامرة بحب المدى.

الزميل ماجد طوفان عبر عن مشاعره بهذا اليوم قائلاً: تفترسني مشاعر الود وأنا احتفل مع أسرة مؤسسة المدى في عيد الحب، .. وقرأ مقطعا من قصيدته:

ممسكا باليقين،
مثل قائم يبحث عن حقيقة تدهش الوهم،
الكل أفتى بقتلي، وأنا أحاور وردة يافعة النوايا
الكل.. أنا.. وأنت
والوطن المشحون بغربة الحب، نزاول مهنة الانتظار.

في مساء، ذات وردة، وفي لذة ذات قبلة، سقطت الأدعية المباركة بنوايا العطر.

إياس الساموك الذي أصر على أن يتسلم وردة بيضاء قال سأقدم وردة عيد الحب إلى الإنسانة التي وقفت معي خلال الفترة الماضية في اشد الظروف، تستحق وبكل جدارة أن اهديها الوردة وهي بالتأكيد تنتظر مني بادرة لعودة المياه إلى مجاريها.